

أرض الأشباح

تأليف
هشام الصياد

الناشر
دار الهدى للكتاب

التوزيع
الدار المصرية اللبنانية

الناشر : دار الهدى للكتاب

تليفون : ٠٤٧/٥٨٤٦٠١ -٠٤٧/٥٨٣٦٠١ -٠٤٧/٥٨٢٦٠١

التوزيع : الدار المصرية اللبنانية

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

الطباعة : مطابع أمون

٤ الفيروز من ش إسماعيل أباظة - لاظوغلى - القاهرة

تليفون : ٣٥٤٤٥١٧ - ٣٥٤٤٣٥٦

- تصميم الغلاف والرسوم : أحمد عبد النعيم

- الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- رقم الإيداع : ١١٠٨١ لسنة ١٩٩٩م
- الترقيم الدولى : ISBN : 977-19-9497-2



مقدمة

■ تقع أحداث هذه المغامرات فى النصف الثانى من القرن الحادى والعشرين حيث التقدم والتطور التكنولوچى ، والحضارة العلمية التى وصلت إلى مستوى رفيع فى كل أنحاء العالم ...

ولكن يبقى دائماً مَنْ يعشق الدمار والتخريب وارتكاب الجرائم رغم كل ما وصل إليه كوكبنا من تقدم علمى ...

لذا كان لابد من وجود فريق علمى مدرب للتصدى لهؤلاء الأشرار ، ومن هنا ظهر فريق (المستقبل) الذى يعمل على حل الألغاز العلمية المعقدة ، والذى يضم مجموعة من الشباب يحملون لقب أعضاء الشرطة العلمية التى ظهرت فى تلك الفترة الزمنية من القرن الحادى والعشرين ...

ومن أبرز أعضاء الفريق :

(**سامح**) : وهو شاب فى الثامنة والعشرين من العمر ، على درجة عالية من الثقافة واللياقة البدنية ويتمتع بقدر هائل من الذكاء .

(**طارق**) : فى مثل عمر (سامح) تقريباً ، ذكى ، يتمتع بقدر من المرح وحسن معالجة الأمور .

(**شريف**) : فى الرابعة والعشرين من عمره، شجاع، ذو شخصية قوية ، يتميز بطيبة القلب وكرهه للعنف والدمار .

(**هويدا**) : فتاة مثقفة ، على قدر كبير من الذكاء ، تتميز بمشاعرها الرقيقة وعقلها الراجح رغم أنها أصغر أعضاء الفريق سناً .

ويعمل الفريق تحت قيادة الدكتور (**عامر**) الذى يوجه الجميع ، ويزودهم بالمعلومات الهامة .



١ - الأشباح...

■ كانت الساعة قد تعدت منتصف الليل بقليل عندما انطلق الصحفى (كريم) بسيارته الصاروخية فى ذلك الطريق المؤدى إلى منزله الذى يقع على أطراف المدينة ، حيث السكون التام ، والهدوء الشديد، والصمت المطبق .

كان الطريق خالياً من المارة ، والظلام الدامس يغلف أرجاء المنطقة سوى من بعض مصابيح الإنارة المتراصة على جانبى الطريق .

كان (كريم) عائداً من مبنى الجريدة المصورة التى يعمل بها بعد عناء يوم شاق من العمل فى بلاط

صاحبة الجلالة ، وقد شعر بالإنهاك الشديد ، وظل يحلم طوال الطريق بليلة ينعم فيها بالنوم الهادئ ، فكريم شاب فى السابعة والعشرين من العمر يتمتع بذكاء حاد ونشاط غير عادى ، لذا فقد استطاع فى غضون سنوات قليلة أن يصبح من أكفأ الصحفيين فى القرن الحادى والعشرين على مستوى المنطقة العربية بأكملها ، ولقد حقق فى تلك الفترة القصيرة نجاحاً لم يحققه غيره فى عشرات السنوات ، وبعد أن لمع اسمه فى مجال الصحافة بفضل جدّه واجتهاده والتحقيقات الصحفية الجريئة التى يتطرق لها ، والموضوعات المثيرة الى يعرضها على القراء ، وسلسلة المقالات الجذابة التى ينظرها الملايين فى شوق حتى صارت لديه قاعدة عريضة من المعجبين بكتاباته ، وتكونت ضده أيضاً بعض النماذج البشرية من الحاقدين وأعداء النجاح والناجحين فى كل مكان،

ولكنه لم يكن يهتم بهذه النوعية من البشر التى اعتاد على وجودها فى كل زمان ومكان .

وأثناء انطلاق (كريم) بسيارته لمح من بعيد شيئاً ما يقف فى الظلام ، فى البداية لم يتبين طبيعة ذلك الشئ ، ولكنه كلما كان يقترب أكثر وأكثر تتضح معالمه.. كان رجلاً نحيلاً يقف فى منتصف الطريق أمامه ، وعلى الفور هدأ (كريم) من سرعة السيارة حتى لا يصدم الرجل ، ولكنه شعر أن ذلك الشخص قد اختفى فجأة ، أضاء الكشافات ولكنه لم ير شيئاً فواصل انطلاقه مرة أخرى وهو يحدث نفسه فى خفوت :

- يبدو أننى قد توهمت وجود ذلك الشخص .

قال هذه العبارة وضاعف من سرعة السيارة ، فقد كان يحلم بنوم هادئ بعد عناء العمل .. ولكن فجأة شاهد ذلك الشخص النحيل يسد الطريق أمامه فهدأ



أثناء انطلاق (كريم) بسيارته لمح من بعيد شيئاً ما
يقف فى الظلام

مرة أخرى من سرعة سيارته ولكن الرجل اختفى بغتة كما ظهر ، فحرك (كريم) رأسه فى عنف مردداً

- أوهام .. مجرد أوهام .

قال هذه العبارة وواصل انطلاقه مستطرداً :

- يبدو أننى مرهق للغاية .

وقبل أن يتم جملته شعر بالسيارة تهدّئ من سرعتها تلقائياً فغمغم قائلاً :

- عجباً !!! إننى لم أهدئ من سرعة السيارة .. ترى ما الذى حدث ؟؟

أنهى عبارته وراح يضغط بأنامله الأزرار المثبتة فى لوحة القيادة أمامه محاولاً مضاعفة سرعة السيارة مرة أخرى ولكن دون جدوى ، فقد أخذت السيارة تهدئ من سرعتها شيئاً فشيئاً حتى توقفت تماماً .

وعلى الفور هبط (كريم) من السيارة ووقف

يتأملها عدة لحظات قبل أن يفحصها بدقة ، ولكنه لم يلحظ شيئاً غير عادى بها فركب السيارة مرة أخرى وحاول الانطلاق بها ، ولكنها أبت أن تتحرك من مكانها قيد أنملة ، فهبط منها مرة أخرى ووقف إلى جوارها عاقداً ساعديه أمام صدره فى انتظار مرور أى سيارة يصطحبه قائدها فى طريقه ، ومرت أكثر من نصف ساعة دون أن تمر سيارة واحدة فى ذلك الطريق المهجور .. وشعر (كريم) بالضيق الذى سرعان ما تحول إلى الضجر وهو ينظر فى ساعته كل عدة ثوان فى ملل .

وفجأة شعر بقشعريرة تسرى فى بدنه لم يدر إذا كان سببها تلك الرياح العاصفة التى هبت من حوله مع برودة الجو الشديدة أم ذلك المكان الموحش والخالى تماماً من المارة والذى زاده رهبة ذلك السكون المطبق وظلام الليل .

وفجأة قفز إلى ذهنه خاطر مخيف بل مرعب ،

فقد سمع منذ طفولته أن هذا الطريق المهجور تسكنه الأشباح التى تظهر ليلاً ، لذا فإن الناس تخشى المرور فى تلك المنطقة خاصة فى الليل .

ثم ابتسم ابتسامة عريضة وهو يحرك رأسه يميناً ويساراً فى شدة وكأنه يلقى هذه الأفكار الساذجة بعيداً .

- أشباح !! هل هناك ما يسمى بالأشباح ؟ كلا بالطبع .. هذه مجرد خزعبلات .

هكذا راح (كريم) يحدث نفسه وهو يتأمل الأشجار المتراصة على جانبى الطريق والتى بدت فى الظلام وكأنها وحوش توشك أن تنقض على من يقترب منها .

كانت قد انقضت أكثر من ثلاثة أرباع الساعة دون أن تمر سيارة واحدة .

وفجأة لمح شيئاً ما يتحرك فى الظلام ، وانتفض

قلبه فى عنف ولكنه استعاد رباطة جأشه وازدرد لعابه الجاف بصوت مسموع وهو يصيح قائلا :

- من .. من هناك ؟

لم يجبه أحد فكرر نداءه مرة أخرى دون أن يتلقى جواباً فارتعدت فرائصه وهو يتأمل ذلك الشئ الذى أخذ يقترب منه فى حركة آلية ، وراحت معالمه تتضح شيئاً فشيئاً حتى أصبح أمامه تماماً .. كان رجلاً نحيلاً له وجه ممتلئ بالتجعدات .

وراح (كريم) يتفرس فى ملامح الرجل التى كان الظلام قد أخفى جزءاً كبيراً منها .

- إنه هو .. نفس الرجل النحيل الذى رأيته يقف أمام السيارة ويختفى .

هكذا حدث (كريم) نفسه قبل أن يسأل الرجل قائلاً :

- هل من خدمة أؤديها لك يا سيدى ؟



إنه هو .. نفس الرجل النحيل الذى رأيته يقف أمام السيارة

ولكن الرجل ظل على صمته دون أن ينبس ببنت شفة ، وقبل أن يستطرد (كريم) فى الحديث أكثر من ذلك ، اتسعت عيناه عن آخرهما فجأة وهو يردد فى جزع :

- مستحيل .. مستحيل .

وكان على حق .. فقد كان ما يراه يعد ضرباً من المستحيل .

■●■●■



٢ - الاجتماع الطارئ ...

■ انطلق (سامح) بسيارته الصاروخية فى طريقه إلى المقر السرى لاجتماعات الفريق ، حيث طلبه الدكتور (عارف) قائد الفريق فى أمر هام .

كانت هناك عشرات من التساؤلات التى تدور فى ذهنه .. ترى ما الأمر المهم الذى طلبه القائد من أجله؟ وما سيكون دوره فى هذه المهمة الجديدة ؟ وهل سينجحون فى مهمتهم كالمعتاد أم سيصيبهم الفشل ؟

العديد والعديد من التساؤلات التى لم يجد لها إجابة شافية .

وأخيرا وصل إلى المقر الرئيسى وتقدم نحو قاعة

الاجتماعـات ، حيث وجد الدكتور (عـارف) يجلس على رأس المنضـدة المسـتـديرة وحـوله أفـراد الفـريق (طارق) ، و (شــريف) ، و (هـويدا) ، ومـــا أن رأوه حتى هتفوا فى صوت واحد :

- مرحباً (سامح) .

شعـر (سامح) بالخجل الشـديد لوصوله بعد بقيـة الأصـدقـاء ، مما اضطره إلى أن ينظـر فى السـاعـة المثبـتة حول معصمه وقد تفصدت جبهتـه بالعـرق الغزير ، ولاحظ القائد ارتباكه فهتف قائلاً فى مودة :

- لقـد وصل زمـلاؤك تواً يا (سـامح) ، والآن سنبدأ الاجتماع .

اتخـذ (سـامح) مـجلسه بين (شـريف) ، و (طارق) وراح يستمع إلى حديث القائد الذى بدأه بقوله :

- لقد طلبتكم اليوم لأمر هام ودقيق للغاية .

ازداد اهتمام الأصدقاء وانتباههم عند هذه العبارة دون أن ينبس أحدهم ببنت شفة ، فأردف القائد يقول :

- لقد حدثت فى الآونة الأخيرة بعض الظواهر الغامضة فى منطقة نائية تقع على أطراف المدينة .

قطب (شريف) حاجبيه متسائلاً :

- أية ظواهر يا سيدى ؟

أجابه القائد بقوله :

- لقد ذكر البعض أنهم شاهدوا أشباحاً تظهر ليلاً فى تلك المنطقة ، وقال آخرون إنهم سمعوا أصواتاً مخيفة تصدر من نفس المكان .

عقد (طارق) ساعديه أمام صدره قائلاً :

- ربما كان هدوء المكان وابتعاده عن المدينة أوحى لهؤلاء الناس بما حكوا عنه .

مطّ القائد شفتيه قبل أن يقول فى صرامة :

- لا أعتقد ذلك يا (طـارق) فلقد تعددت حوادث الاختفـاء عنـد هــذه المنطقـة بالتحـديد خاصـة فى الليـل .

تمتمت (هويدا) فى دهشة :

- اختفاء !!

أومأ القائد برأسه قائلا :

- نعم يا (هويدا) ، فقـد اختـفى عـدة أشخـاص عند هذه المنطقة ، وكان آخرهم الصحفى (كريم) .

صاح (سامح) فى هلع :

- (كــريم صـــالح) الذى يعــمل فى الجــريدة المصورة؟!

أجابه القائد :

- هو بعينه يا (سامح) .

قال (سامح) فى حزن بالغ :

- إنه شاب طموح ومجتهد فى عمله ، ولقد التقيت

به فى مـرات عـديدة وكـان يقـدم لى المعلومـات الصحفية التى تفيدنى فى مهمتى العلمية .

أطـرق الدكتـور (عـارف) برأسـه قليـلاً قـبل أن يهتف قائلا :

- على كلٍ اختفاء (كريم) وكل من سبقوه يعنى أن هناك شيئاً غامضاً يحدث فى هذه المنطقة التى أطلق عليها الناس اسم (منطقة الأشباح) نظراً للقصص المرعبة التى نُسجت حولها .

هتفت (هويدا) فى حماس قائلة :

- إن الشائعات تنطلق دائماً عند أى غموض ، ومن الممكن أن تكون مـعظم الأقـاويل حـول هذه المنطقـة مجرد شائعات .

قال (سامح) :

- هذا ممكن ولكن حوادث الاختفاءات حقيقـة .. أليس كذلك ؟

أومـأت برأسـهـا دون أن تتكلم ، فـعـقـد (طارق) حاجبيه فى شدة متسائلاً :

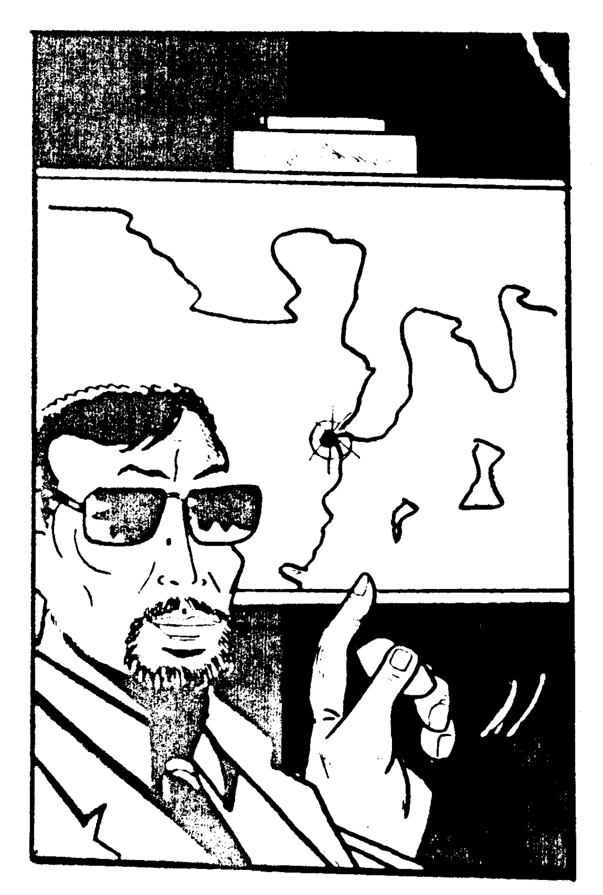
- ولكن كيف تأكدت من أن الصحفى (كريم) ومن سبقوه اختفوا فى هذه المنطقة ذاتها ..

ابتسم القائد فى هدوء قبل أن ينهض من مجلسه ويتقدم بخطوات ثابتة نحو الشاشة الضخمة المثبتة فوق أحد جدران القاعة ، وضغط زراً أسفلها فظهرت عليها خريطة توضح تلك المنطقة النائية بصورة مجسمة . ثم قال :

- أولاً (كريم) يسلك هذا الطريق يومياً تقريباً كما ذكر والداه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ، ثم أردف وهو يشير إلى الخريطة المجسمة قائلاً :

- ثانياً .. لقد كانت آخر نقطة مرور سجلت رقم سيارة (كريم) هى تلك التى توجد قبل هذه المنطقة تماماً ، بينما لم تسجل نقطة المرور الإليكترونى التى تقع بعد هذه المنطقة رقم السيارة دليلاً على أن (كريم) اختفى فى تلك المنطقة بالتحديد .



ظهرت خريطة توضح تلك المنطقة النائية بصورة مجسمة

قال هذه العبارة وهو يشير بسبابته إلى مكان الاختفاء على الخريطة ، وهنا هتف (سامح) قائلاً :

- ستبدأ مهمتنا من هذه النقطة إذن .

أومأ الدكتور (عامر) برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- نعم يا (سامح) ، ولكن كونوا حذرين تماماً ، فسوف تتعرضون هذه المرة لعدو غامض لا ندرى طبيعته .

وكان على حق فيما ذكره ، حيث غادر أعضاء الفريق قاعة الاجتماعات دون ن يعلموا أنهم سيواجهون خطراً ، بل أخطاراً رهيبة ومفزعة .

■ ● ■ ● ■



٣ - المنطقة المهجورة...

■ ها هى ذى المنطقة المهجورة ..

نطقت (هويدا) بهذه العبارة محدثة (سامح) الذى يجلس إلى جوارها فى السيارة الصاروخية المنطلقة نحو المكان الذى اختفى عنده (كريم) ، بينما ضغط (طارق) أزرار التوقف الآلى فهدأت السيارة من سرعتها قبل أن تتوقف تماماً ، فى حين هتف (شريف) قائلاً :

- إن الساعة قد تجاوزت التاسعة مساءاً والمنطقة ساكنة بصورة مفزعة ورغم ذلك لا أرى أى أثر للأشباح .

ابتسم (سامح) قائلاً :

- لا تتعجل الأحداث يا (شريف) ، فربما ظهر لنا شبح فى الظلام .

ضحك الجميع لهذه العبارة ، بينما هبط (طارق) من السيارة وهو يردد فى حماس :

- سوف أذهب لأستطلع الأمر .

قال هذه العبارة ثم راح يسير بمفرده فى تلك المنطقة الساكنة وهو يتأمل بعض الأشجار المتراصة على جانبى الطريق وقد تراصت فوق أغصانها مجموعة من الطيور من مختلف الأشكال والأنواع ، واستسلمت جميعاً لنوم عميق .

وفجأة لمح (طارق) شيئاً ما ظهر من بعيد وتألق ثم اختفى بغتة ، وفرك عينيه وعاد يحملق فى الظلام، ولكنه لم ير شيئاً .

- أوهام .. مجرد أوهام .

هكذا راح (طارق) يحدث نفسه وهو يواصل تقدمه بثبات .



وفجأة لمح (طارق) شيئاً ما ظهر من بعيد

كان السكون يغلف أرجاء المكان ، وشعر صديقنا بانقباضة لم يدر سبباً لها .

وقبل أن يفكر فى العودة لأصدقائه لمح مرة أخرى ذلك الشئ الذى ظهر بغتة وراح يومض بشدة قبل أن يخفت ويتلاشى ثانية .

- ليست أوهاماً إذن .

حدث (طارق) نفسه بهذه العبارة وهو يتقدم بخطواتٍ متباعدة نحو ذلك الشئ أو بمعنى أدق نحو ذلك المكان الذى ظهر عنده الشئ واختفى .. ولكنه لم يعثر على أحد .

راح يجفف حبيبات العرق المتناثرة على جبهته قبل أن يردد فى خفوت :

- يجب العودة لزملائى .

قال هذه العبارة ، واستدار مغادراً ذلك المكان المخيف ، ولكن فجأة سمع صوتاً هامساً يقول :

- انتظر يا فتى .

توقف (طارق) بصورة تلقائية عند سماعه هذه العبارة وراح يتلفت حوله عله يعثر على صاحب الصوت ، ولكنه لم يجد سوى الظلام والصمت المطبق.

بدأ الرعب يتسلل إلى نفسه هذه المرة ، وراوده شعور بالفرار من ذلك الجحيم .

وبالفعل أطلق ساقيه للريح وراح يركض بسرعة فائقة ، وأثناء ذلك اصطدم بشخص ما فى الظلام .. كان رجلاً نحيلاً له وجه ملئ بالتجعدات .. وتوقف (طارق) قليلاً وراح يتفرس فى ملامح الرجل وقبل أن ينبس ببنت شفة فغرفاه فى دهشة وذهول وأطلق صيحة لم تتجاوز أعماقه .. فقد كان ما يراه مذهلاً.. مذهلاً بحق .

■●■●■





٤ - أين (طارق) ...

■ لقد تأخر (طارق) كثيراً .

نطق (سامح) هذه العبارة وهو يغادر السيارة يتبعه (شريف) و (هويدا) التى هتفت قائلة :

- أخشى أن يكون قد أصابه مكروه .

ولم يعلق أحدهما على مقولة (هويدا) ، بل انطلق ثلاثتهم يبحثون عن زميلهم .

كان الطريق خالياً تماماً من المارة ، ولا يوجد سوى السكون التام ، والصمت المطبق .

وردد (سامح) فى خفوت :

- ما كان يجب أن نتركه وحده .

أومأ (شريف) برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- معك حق يا (سامح) .. كان يجب أن يرافقه أحدنا .

كانت (هويدا) صامتة تفحص المنطقة بدقة ، وفجأة هتفت قائلة :

- انظرا ..

نظر الاثنان إلى حيث تشير (هويدا) ، فقد كان هناك مربع صغير مثبت على الأرض فى أحد جانبى الطريق .

تقدم (سامح) بخطوات حذرة وانحنى نحو ذلك المربع يتفحصه بدقة ، وردد (شريف) فى خفوت :

- يبدو أنه زر سرى يقود إلى شئ ما .

أومأ (سامح) برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- معك حق يا (شريف) .

قال هذه العبارة ثم ضغط بإصبعه ذلك الزر ، وشعر أبطالنا الثلاثة أن الأرض تهوى بهم .. وسقطوا جميعاً فى فجوة عميقة ابتلعتهم فى ثوانٍ قليلة .



شعر أبطالنا الثلاثة أن الأرض تهوى بهم .. وسقطوا جميعاً
فى فجوة عميقة

كانت الهوة سحيقة للغاية .. شعر أصدقاؤنا أنها بلا نهاية ، وعندما ارتطموا بالقاع ظنوا أن عظامهم ستفتت من أثر الارتطام .. ولكن لم يحدث شئ كهذا، فقد كانت الأرض لينة وكأنها وسائد هوائية .

هبَّ (سامح) واقفاً وراح يتأمل المكان الذى سقطوا فيه .. كان أشبه بمعمل متطور ملئ بالأجهزة العلمية ووسائل الاختبار وشاشات الكمبيوتر والخرائط التوضيحية والمعادلات الكيميائية وغيرها من الأدوات المعملية .

ورددت (هويدا) وهى تتحسس رأسها فى ألم :

- ترى ما هذا المعمل ؟

أجابها (شريف) وهو يساعدها على النهوض :

- إنه مفتاح السر يا (هويدا) .

أشار إليهما (سامح) بالصمت وهو يتأمل بدقة كل شئ فى ذلك المعمل .

كان المكان شبه مهجور ، ولكن كل شئ فيه ينبض بالحياة ، وفجأة انشق الجدار إلى نصفين وبرز منه شئ ما أن رأوه جميعاً حى ارتعدت فرائصهم بشدة ونبضت قلوبهم فى خوف شديد .. فقد كان أمامهم أبشع ما يمكن تصوره ..

■●■●■





٥ - المفاجأة...

■ فى هذه الأثناء كان (طارق) يرقد ممدداً على سرير طبى ، ومقيداً بالأغلال .

فتح عينيه ببطء .. لم ير أمامه سوى الظلام .. الظلام التام .

وشيئاً فشيئاً اعتادت عيناه الرؤية فى الظلام ورفع رأسه قليلاً ليتعرف على المكان من حوله .. كان أشبه بحجرة عمليات متطورة للغاية .. أدوات التعقيم ، والجراحة ، والوسائل الطبية والتجهيزات العلمية المتطورة .

ودار فى ذهنه سؤال محدد راح يلح عليه فى شراسة :

- ترى أين أنا ؟

ولكنه لم يجد إجابة شافية لذلك السؤال ، وسادت لحظات من الصمت كانت أشبه بدهر كامل .

وفجأة سمع صوت صرير الباب الذى فُتح وبرز منه شخص نحيل الجسم ، له تجعدات على وجهه واقترب منه فى هدوء وصمت شديدين ، واتسعت عينا (طارق) فى رعب .. إنه هو نفس الشخص الذى التقى به فى الخارج .. وارتعدت فرائصه .

اتسعت عيون الأصدقاء الثلاثة فى فزع شديد عندما رأوا ذلك الشئ والذى لم يكن سوى مجرد فهد شرس راح يزمجر فى وحشية وكأنه يبحث عن فريسة طال انتظارها .

وهم الفهد بالانقضاض على (هويدا) التى راحت تصرخ فى حالة هستيرية ، وعلى الفور أخرج (سامح) سلاحه الإشعاعى وصوبه نحو الفهد الذى كان قد وثب بالفعل نحو (هويدا) وأخطأته الطلقة الإشعاعية .



أخرج (سامح) سلاحه الإشعاعى وصوبه نحو الفهد الذى كان قد
وثب بالفعل نحو (هويدا)

وخشى (سامح) أن يطلق أشعته على الفهد فى هذه اللحظة فيصيب (هويدا) بسوء .

وفى أقل من ثانية قفز نحو الفهد وأمسك ذيله بكلتا يديه وجذبه نحوه فى قوة .

زمجر الفهد والتفت نحو (سامح) بعينين ناريتين .

هتف (شريف) فى جزع :

- احترس يا (سامح) .

لكن (سامح) صوب سلاحه نحو الفهد مرة أخرى وأطلق أشعته فأصابته وسقط صريعاً .

كانت (هويدا) ترتجف ، وراح (شريف) يهدئ من روعها .. بينما وقف (سامح) يلهث من فرط التعب والانفعال ، وأخذ يجفف حبيبات العرق المتساقطة من جبهته .

وفجأة انشق الجدار مرة أخرى ، وبرز منه شخص ضخم الجثة له ملامح تنم عن الشر وراح يرمق (سامح) فى إعجاب شديد قبل أن يردد فى مرح :

- إننى سعيد بلقائك يا فتى .

رمقه (سامح) بنظرة غاضبة وهو يسأله فى عصبية :

- من أنت ؟ وماذا تريد منا ؟

أجابه الرجل وهو يتأمل الفهد الملقى على الأرض بلا حراك :

- أريد التعرف على البطل صائد الفهود .

عقد (سامح) ذراعيه أمامه متسائلاً :

- أين (طارق) ؟ ماذا فعلت به ؟

أجابه الرجل بقوله :

- لا تخف يا فتى .. إن صديقك فى مكان آمن فقط دعنا نتحدث معاً .

سأله (شريف) :

- ماذا تريد ؟

أجابه الرجل بقوله :

- إننى أحتاج إليكم فى بعض تجاربى وأبحاثى العلمية .

قطبت (هويدا) ما بين عينيها متسائلة :

- أبحاثك ؟

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- نعم أبحاثى .

قال هذه العبارة ثم استطرد فى حزم :

- سوف أشرح لكم كل شئ .

صمت برهة ثم أردف يقول :

- أنتم بالطبع تعلمون بأمر تلك التجارب التى يقوم بها العلماء عن الاستنساخ .

اتسعت عينا (هويدا) فى دهشة وهى تردد :

- الاستنساخ ؟!

لم يبد على الرجل أنه سمع عبارتها ، بل واصل حديثه قائلاً :

- استنساخ البشر .. يعنى إنتاج أفراد لهم نفس التركيب الوراثى أو يكادون ، والاستنساخ بمعنى آخر

يشير إلى الخلود .. خلود التركيب الوراثى فى الزمن ، أترانا نخشى أن يطلب البعض منا تخليد تركيبه الوراثى أو تركيب من يراه ؟ فالتركيب الوراثى لايحدث إلا مرة واحدة وفى شخص واحد لا غيره ثم يتلاشى فى المستودع الجينى للعشيرة ويذوب إلى غير عودة ، والخلود يعنى أن نصطفى تراكيب بذاتها ونبقيها كما هى ثابتة مع الأجيال .

قال هذه العبارة وصمت برهة ، ثم أردف يقول :

– وبهذه الطريقة تستطيع أن تستنسخ إنساناً من نقطة من دمه .. تأخذها منه خلسة أو بمحض إرادته .

صمت برهة ليزدرد لعابه ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع :

– وظلت محاولة استنساخ البشر محرمة دولياً ، بل صارت جريمة يعاقب عليها القانون طوال السنين

الماضية ، وتملك البعض شعور مرعب بأن شيئاً ما خطيراً سيولد عن طريق الاستنساخ وثارت تساؤلات عديدة فى هذا الشأن منها أسيكون كائناً يشبه الإنسان وليس بإنسان ؟ أسيكون بداخله حقاً إنسان ؟ أيظل طول عمره هامشياً أمام الأصل ؟ أم تراه سيمتلك شخصيته المتفردة ؟

قال (سامح) فى ثقة :

- فأردت أن تقدم أنت على المحاولة واتخذت هذه المنطقة المهجورة لإجراء تجاربك فى هذا المعمل المختفى تحت الأرض عن الأنظار ، وأشعت فكرة وجود الأشباح التى تتجول ليلاً فى المنطقة ليبتعد الناس عنها ولا ينكشف أمرك ، بل والأهم من ذلك أنك قمت ببث بعض الصور الليزرية فى الهواء كما يحدث مع شاشات العرض السينمائية المجسمة لتُظهر مشهداً لشخص يظهر ويختفى



قال (سامح) فى ثقة : فأردت أن تقدم أنت على المحاولة واتخذت
هذه المنطقة المهجورة لإجراء تجاربك

ويتـألق فى الظـلام ليظـن النـاس أنه شـبح حقيـقى ..

قـال هـذه العـبـارة وصـمت برهة ثم اسـتطرد قـائلاً :

- كما قمت باختطاف بعض الشخصيات الهامة والمؤثرة فى المجتمع ، أو الذين يتميزون بذكاء فائق لتقوم بعمل تجاربك وأبحاثك عليهم فى مجال الاستنساخ ، كما فعلت مع الصحفى (كريم) ، و (طارق) وكل من سبقوهم .

عقد الرجل ساعديه أمام صدره فى تحد قائلاً :

- لقد نسيت أهم نقطة يا فتى ، وهو ذلك الروبوت المتطور ذو الجسد النحيل ، والوجه المليئ بالتجعدات والذى كان يقترب من الضحية فى ظلام الليل وتتألق عيناه بضوء أخضر قوى هو فى الواقع جهاز تنويم واسع المجال فيسقطون مغشياً عليهم ويأتى بهم

الروبوت إلى هنا لأجرى تجاربى وأبحاثى وذلك للعثور على نسخ طبق الأصل من هؤلاء المتـمـيـزين فى أى مـجال تماماً كمـا سيـحدث مـعك يا عـزيزى .. فكم أشـتاق لاسـتنساخ شـخص ذكـى ، ذى بنيـة قـويـة ، لا يهاب الفهود المفترسة .

لم يهتم (سامح) بحديث الرجل وأكمل حديثه هـو قـائلاً :

– لماذا نسى العلمـاء مـا يمكن أن تخدم فيه تجـارب الاستنسـاخ بعيداً عن العبث بتـاريخ البشـرية وتراثها ؟ لماذا نسـوا إكثـار الحـيوانات المهندسـة وراثياً لإنتـاج العقاقيـر ؟ إكثار التراكيب الوراثية التى أثبتت كفاءتها فى إنتـاج الغـذاء للبشـر ؟ إنقـاذ بعض الحيـوانات التى أوشكت على الانقراض ؟

قـال هذه العـبـارة وصـمت برهـة ثم عـاد يقـول فـى حماس :

- كما نسوا أننا إذا أخذنا خلية جسدية تعرضت طوال حياة الإنسان إلى عوامل بيئية ، فإن الجهاز الوراثى الذى ننقله منها عند استنساخها سيكون ملوثاً بالكثير من الطفرات ، والطفرات ضارة فى العادة والكثير منها مميت ، ثم إن الكروموزومات تبلى أطرافها مع كل انقسام للخلية ، وهذا يعنى أن الشخص الذى سينتج عن الاستنساخ سيبدأ حياته بكروموزومات متآكلة قليلاً أو كثيراً حسب عمر الفرد الذى استنسخ منه بمادة وراثية متآكلة وقد يعنى هذا حياة أقصر .

مطَّ الرجل شفتيه قبل أن يقول فى صرامة :

- كل ذلك لا يهمنى ولكن ما يعنينى أن التشابه بين الأصل وقرينه لابد أن يكون شديداً، بل شديداً جداً، ليس فقط فى الصفات الجسدية كلون الجلد أو لون العينين أو طول الأنف أو الجسم ، إنما أيضاً فى

الذكاء ، والمهارات وصفات الشخصية ، والصفات السلوكية .. ولك أن تتوقع أن تكون درجة التشابه فى حدود ٥٠ إلى ٨٠٪ فى صفات الشخصية والصفات السلوكية مثل حب المخاطرة ، وحب الزعامة ، والجسارة ، والتهور ، والجرأة وغيرها من الصفات .

قال هذه العبارة ثم تبدلت ملامح وجهه إلى الشر بأقصى درجاته وهو يصيح مستطرداً :

- والآن ستبدأ التجربة .. فليستعد كل منكم لاستقبال صورة طبق الأصل منه .

وأتبع عبارته بضحكة مجلجلة اهتز لها أرجاء المكان .. ضحكة مخيفة .. بل ضحكة شيطان .

■●■●■

شعر (طارق) بالخوف الشديد عندما اقترب منه ذلك الشخص النحيل الذى رآه فى الخارج دون أن يعلم أنه مجرد روبوت آلى متطور ينفذ أوامر سيده الشرير فى خضوع وإذعان ، وتألقت عينا الروبوت بضوء أخضر قوى ، ولكن (طارق) أطبق جفنيه بشدة حتى لا يتأثر به .

سادت لحظات من الصمت قطعها صوت الباب المعدنى الذى انفتح بغتة وبرز منه الرجل الشرير يتبعه (سامح) و (شريف) و (هويدا) .

وما أن شاهدوا (طارق) ممدداً هكذا حتى أسرعوا نحوه ليطمئنوا عليه فقال الرجل :

- إنه سيخضع إلى التجربة بعد قليل .

هتف (سامح) فى حماس وهو يشهر سلاحه فى وجه الرجل :

- لن يحدث يا هذا .



شعر (طارق) بالخوف الشديد عندما اقترب منه ذلك
الشخص النحيل

اتسعت عينا الرجل فى غضب وهم بالانقضاض على (سامح) الذى عاجله بلكمة قوية كادت تحطم فكه ، وتدخل الروبوت لمساعدة سيده ، ولكن (سامح) أطلق عليه بعض لإشعاعات المدمرة الذى سحقته فى الحال .

وثار الرجل لتلف الروبوت الذى صنعه بيده وأخرج من جيبه سلاحاً صوبه نحو (سامح) الذى ابتعد عنه فى سرعة فأخطأته الطلقة .

بينما انتهزت (هويدا) هذا الصراع وراحت تحل وثاق (طارق) الذى أسرع بدوره يفتش المكان بدقة باحثاً عن (كريم) وبقية من احتجزهم ذلك الشرير ، فى حين انضم (شريف) لمساعدة (سامح) الذى وجه إليه الرجل عدة ركلات فقد على أثرها توازنه وسقط أرضاً ، وهم الشرير بإطلاق النار عليه ولكن (شريف) انقض على الرجل ووجه له بعض الضربات فسقط السلاح من يده



لكن (شريف) انقض على الرجل ووجه له بعض الضربات
فسقط السلاح من يده

قبل أن يترنح الرجل ويسقط بجسده فوق لوحة مثبتة فى أرض المعمل مليئة بالأزرار ، وضغط جسد الرجل دون أن يدرى على أحد هذه الأزرار فانشقت الأرض من تحت قدميه إلى جزئين وهوى فى فجوة سحيقة بلا قرار وهو يصدر صيحة ألم مدوية .. كانت آخر صيحة فى حياته ونال الشر جزاءه .

■●■●■

جلس الصحفى (كريم) مع أعضاء فريق (المستقبل) فى حديقة النادى يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (كريم) بقوله :

- أشكركم يا أصدقائى على إنقاذكم لحياتى وحياة من كان معى فى ذلك المعمل الرهيب .

ابتسم (سامح) قائلاً :

- لا شكر على واجب يا عزيزى .

وقالت (هويدا) :

- إنها مهمتنا يا سيد (كريم) .

بينما هتف (شريف) قائلاً :

- ولكن المجرم نال جزاءه بصورة رهية .

كان (طارق) شارد الذهن يفكر فاقترب (سامح) منه وهمس متسائلاً :

- فيم تفكر يا (طارق) ؟

أجابه (طارق) بقوله :

- أفكر فيما كان سيحدث لو قام هذا المجرم باستنساخ صورة طبق الأصل منى ؟

ضحك (سامح) قائلاً :

- كانت ستحدث كارثة فيكفى (طارق) واحد فى الفريق .

وتبادل الجميع الضحكات فى مرح بعد أن انتهت أسطورة منطقة الأشباح .

■●■●■



وتبادل الجميع الضحكات فى مرح بعد أن انتهت
أسطورة منطقة الأشباح

مغامرات
فريق
المستقبل

اقرأ واستمتع

مع ...

١ - وحش البحيرة .

٢ - رعب فى الصحراء .

٣ - أرض الأشباح .

٤ - إختفاء عالم .

وإلى اللقاء قريباً
مع أحداث جديدة .. ومغامرات مثيرة
من مغامرات فريق المستقبل